OPTION INTERNATIONALE DU BACCALAURÉAT
SESSION 2016

Jeudi 2 juin 2016

SECTION : ARABE

ÉPREUVE : LANGUE ET LITTÉRATURE

DURÉE TOTALE : 4 HEURES

Le candidat devra traiter **1** sujet sur les **2** proposés

Le dictionnaire unilingue dans la langue de la section est autorisé.
Les dictionnaires sous forme électronique ne sont pas autorisés.

Sujet n°1

Commentaire d'un texte littéraire

تحليل نصّ أدبي

حلّل النصّ التالي على ضوء دراستك لرواية «لعبة النسيان» لمحمّد برادة.

ما جدوى أن أحكي عن حبّي المبكّر لابنة الجيران عندما جئنا إلى الرباط؟ وعن تنقّلي بين الدكاكين والمهن لأعول أمّي وأخي ثمّ لأسدّد نفقات تعليمه مكتفيا أنا بالشهادة الابتدائية؟ ما جدوى أن أحكي عن تلك الفتاة اليهودية التي تعلّقت بها عندما كنت أشرف على دار الخيّاطات التي كلّفني بها تاجر مشهور في ذلك الوقت؟ جزء من طفولتي في فاس.

مباريات كرة القدم صحبة الهادي في الرباط. غاراتنا على الجنانات والعرصات[1] الواقعة، آنذاك، في ديور الجامع وحيّ الليمون[2]. اشتغالي بأوطيل "فاليدا" وارتداء البدلة والطربوش، والاختباء تحت الكونتوار[3] عندما ألمح واحدا من أصحابي مارّا بالقرب من مدخل الأوطيل. مشاهد قلّما أسترجعها أو أدغدغها بيني وبين نفسي. يقول لي الهادي في صيغة متفلسفة وهو يقصد التعريض بي: "... أظنّ أنّ الكثيرين يشْقون لأنّهم عاجزون عن استرجاع طفولتهم وإدماجها في حياتهم الراهنة. ما عاشوه في الطفولة كأنّه وقع لغيرهم. ربّما لأنّ الطفولة أقلّ جدّية ممّا يتوهّمون أنّه لازم للحياة...".

هل يعقل أن أستأصل طفولتي، طفولتنا، من الذاكرة؟ إنّه يلتذّ بأن يصوغ عبارات يلخّص بها حالات الآخرين. أستمع إليه وأبتسم... ومع الأيّام أحسّني أغوص تدريجيا في العلائق المكرورة والمواضعات الاجتماعية. والآن لا أستطيع أن أحلّل شيئا يتّصل بجسدي وحياتي الزوجية. لقد تعوّدت على أن أعطي الأسبقية لما هو "عامّ"، يمسّ المجتمع في كلّيته. الزوجة غمرتني بعواطفها ووقفت إلى جانبي في اندفاعي، حدّ التدهور، لتحقيق ما حلمنا به أيّام المقاومة. انغمرت في النضال بما يشبه الهوس، على حساب حياتي الخاصّة كما كان يلاحظ الهادي من حين لآخر.

كيف ألخّص ذلك الحماس الذي كان يلهيني عن كلّ شيء؟ أظنّ أنّني سأكون قريبا من لغة تلك المرحلة لو قلت عنه " النضال من أجل الهدم والبناء من أجل التغيير". هذا ما تعلّمناه في الحزب والنقابة : نهدم

البالي المتجمّد، ونشيّد الجديد الملائم لتضحيات الجماهير. عشرون سنة من الحركة المتواصلة. أهرب من البيت إلى البورصة ومقرّ الحزب. أدمنت الاجتماعات والتجمّعات واللقاءات. كانت النشوة تستبدّ بي وأنا أرى جموع العمّال والموظّفين والمثقّفين والتجّار تتجاوب مع خطاطاتنا وشعاراتنا، فأعتقد أنّ التغيير بات وشيكا.. وتأتي بلاغتنا وتصريحاتنا لترسّخ نفس الاعتقاد وتوصي بمتابعة السير في خاتمة حفظناها عن ظهر قلب :" ... ولا يفوتنا أن نهنّئ أنفسنا على هذه المكاسب مستحثّين الجميع على مضاعفة الجهد وعلى اليقظة لتحقيق المزيد من ...".

داخل دوّامة الحركة كنت أبذل كلّ وقتي للنضال والتعلّم. قرأت كثيرا من الكتب والمقالات الاجتماعية والإيديولوجية وسعيت لتحصيل كلّ ما يساعدني على الاضطلاع بمهمّاتي النقابية والسياسية. كنت سعيدا باكتشاف الثقافة التي تسند ممارستي وتعوّضني عمّا حرمني منه انقطاعي عن التعليم المدرسي المنتظم.

عشرون سنة تعلّمت خلالها أشياء كثيرة. غير أنّني لم أكن أتصوّر أن تخفّ درجة حرارتي، ويهدأ الغليان إلى هذا الحدّ الذي أستطيع معه أن أتكلّم عن سنوات "الهدم والبناء" بمثل هذا التباعد، بل والسخرية أحيانا.

الجمر فيَ تحوّل إلى رماد.

محمّد برّادة، **لعبة النسيان**

1: Les jardins et les vergers (dial.)

2: Deux quartiers de la ville de Rabat

3: Le comptoir

Sujet n 2

Composition sur un sujet littéraire

إنشاء حول موضوع أدبي

" إنّ أهمّية رواية «الشحّاذ» في أنّها يمكن أن تعدّ نموذجا بليغا للمرحلة الجديدة التي مرّ بها نجيب محفوظ في تجربته الفنية ولتطوّر جديد يتجاوز التشخيص الروائي التقليدي ويقدّم صياغة مغايرة لعناصر السرد. فمع هذه الرواية اكتملت ملامح البطل الروائي الإشكالي في علاقته بالعالم والزمن والمكان."

محمد الباردي، **إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة**

حلّل هذا الرأي وناقشه على ضوء دراستك لرواية «الشحّاذ » ومستفيدا ممّا درست في مسألة الرواية في الأدب العربي بعد 1945: بين الواقعية والرمزية.